

إشكالية النسب وترتيب ملوك الدولة الحديثة

د. خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس*

د. منار مصطفى محمد إسماعيل*

سجل المصري القديم أحداث تاريخه على آثاره التي شيدها مثل الأهرامات والمعابد والمقابر والتوابيت والتمائيل واللوحات الحجرية وأوراق البردي، وقد جعلوا من مدة حكم كل ملك منذ بداية الأسرة الأولى تقويماً قائماً بذاته، وأرخ الأحداث التي وقعت خلال كل حكم وفقاً لسنة حدوثها، " العام الخامس، الشهر الثالث من فصل الصيف، اليوم الثالث، تحت حكم جلالة الملك (...) حدث (...)"، لأن المصري القديم كان يفخر بأمجاده وما حققه من أحداث عهده، وكان لديه الولاء لماضيه وما قدمه أسلافه، ولذلك قام بتسجيل أهم الأحداث التي حدثت في عهود أسلافه على قوائم والتي عرفت بـ "القوائم الملكية" التي دون عليها أسماء الملوك مرتبة ترتيباً زمنياً مع ذكر مدد حكمهم وأهم أحداث عصرهم، وذلك بغرض تخليد ماضي الملكية المقدسة، وربط أنساب الملك بالملوك أسلافه، وتلك القوائم هي:

حجر بالرمو^١: من الديوريت الأشهب أقيم في معبد من معابد مدينة منف، ونقشت من الأمام والخلف، ترجع لعهد الملك "جد كا رع - إسيسي" الأسرة الخامسة، بدأ المتن من عهد الملك "نعرمر" حتى حكم الملك "جد كا رع - إسيسي"، كما ورد ذكر اسم أم كل ملك، وإرتفاع فيضان النيل في عهد كل ملك، والأعياد الدينية والرسمية والتتويج، وأحداث كل عام.

قائمة الكرنك^٢: منقوشة على جدار قاعة الأعياد الخاصة بالملك "تحتمس الثالث" بمعبد الكرنك، ومؤرخة من عهده، واحتوت على واحد وستين اسماً كتبت في ثلاثة صفوف، وبقي منها ثمانية وأربعين اسماً في حالة سليمة، وتعد من المصادر الهامة التي ذكرت أسماء لم يذكرها على القوائم الأخرى، ولكنها لا تعطي ترتيباً أفضل للملوك، وعلى صف رابع تم العثور عليه بالجدار نفسه كان يحتوي على ستة عشر اسماً، وبذلك

* باحث في الدراسات الآثرية المصرية القديمة، كلية الآداب، قسم الآثار المصرية القديمة، جامعة عين شمس.

* باحثة بالماجستير في الدراسات الآثرية المصرية القديمة، كلية الآداب قسم الآثار المصرية القديمة جامعة عين شمس.

^١ اللوحة محطمة إلى سبعة أجزاء، والكتلة الرئيسية بمتحف بالرمو بإيطاليا منذ عام ١٨٧٧، ويوجد أربع قطع بالمتحف المصري بالقاهرة، والقطعة السادسة بمتحف الجامعة بلندن، والقطعة السابعة بمخازن متحف اللوفر، وبذلك أمكن تجميع كل أجزاء اللوحة وخرجت منها أسماء الملوك الوارد ذكرها على وجهيها، نجد في الصف الأول أسماء أربعة عشر ملكاً وتحت خانة كل اسم مخصص يمثل ملك متوج بالتاج الأحمر مما يدل على أن حكمهم كان قاصراً على الدلتا.

^٢ يوجد جزء من اللوحة بمتحف اللوفر منذ عام ١٨٤٤.

يكون عدد أسماء الملوك حوالي سبعة وسبعين اسماً، وقد بدأت بأسماء ملوك الدولة القديمة، الأسرة الثانية والثالثة والخامسة والسادسة وأسقط ملوك عصر الإنتقال الأول، ثم سجل ملوكاً من الأسرة الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة، والسابعة عشرة.

قائمتا أبيدوس: تم العثور عليهما بمعبد سيتي الأول ورمسيس الثاني في أبيدوس، الأولى^٣ منقوشة على لوحة داخل المعبد. اللوحة الثانية منقوشة على الجدران الداخلية للمعبد في الممر الذي يلي مقصورة "بتاح-سكر"، وقد ورد ذكر أسماء ستة وسبعين ملكاً، وتعتبر اللوحة كاملة بنقشها التي تظهر الملك "سيتي الأول" ويصطحبه ابنه "رعمسيس الثاني" وهما يقدمان القرابين وحرق البخور لأسماء أجدادهم المنقوشة داخل طغرائهم الملكية، وعلى رأس هذه القائمة اسم الملك "منى"، ومن بعده أسماء سبعة ملوك من الأسرة الأولى، وسبعة من الثانية، وخمسة من الثالثة، وستة من الرابعة، وثمانية من الخامسة، ويليه ملوك الأسرة السادسة، ثم ذكرت خمسة عشر ملكاً من الأسرتين السابعة والثامنة، ثم أسقطت أسماء ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرية، وذكرت ملكين من ملوك الأسرة الحادية عشرة، وجميع أسماء ملوك الأسرة الثانية عشرة، ماعداً آخر ملكة "سبك نفرو"، وأسقطت ملوك عصر الإنتقال بما فيهم الهكسوس، وذكرت جميع أسماء ملوك الأسرة الثامنة عشرة ماعداً حاتشبسوت، أخناتون، سمنخ كارع، توت عنخ آمون، آي، ثم ذكرت اسم الملك "رعمسيس الأول" مؤسس الأسرة التاسعة عشرة. لوحة سفارة^٤: ذكرت حوالي ثمانية وخمسين ملكاً، وضع كل اسم في خانة ملكية، وكانوا محل تكريم من قبل الملك "رعمسيس الثاني"، منقوشة على الوجهين، تبدأ بذكر أسماء ثلاثة ملوك من الأسرة الأولى، وثمانية من الأسرة الثانية، وأربعة من الثالثة، وتسعة من الرابعة، وثمانية من الخامسة، وأربعة من السادسة، ولم تذكر الأسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرية، وذكرت ملكين من ملوك الأسرة الحادية عشرة، وذكرت ملوك الأسرة الثانية عشرة، وأسقطت ملوك عصر الإنتقال، وكذلك حاتشبسوت، أخناتون، سمنخا رع، توت عنخ آمون وآي، ثم ذكرت اسمي "رعمسيس الأول" و"سيتي الأول" و"رعمسيس الثاني".

بردية تورين: كتبت بالخط الهيراطيقي في عهد الملك "رعمسيس الثاني" وهي تحتوي على قائمة كاملة للملوك مع مدد حكمهم بالشهر واليوم، من أقدم العصور حتى الأسرة السابعة عشرة.

^٣تعتبر لوحة غير كاملة ولكن استخدمها شامبليون في قرائته الأولية لأسماء الملوك، ونقل الأصل إلى فرنسا ومنها إلى إنجلترا وهو موجود الآن بالمتحف البريطاني.
^٤عثر عليها مارييت في سفارة عام ١٨٦١، في مقبرة أحد المشرفين على الأعمال المعمارية للملك "رعمسيس الثاني"، وكان يدعى "نتري"، وقد فقدت اللوحة بعض من أجزائها ولم يبق منها من الأسماء اليوم إلا خمسون اسماً فقط.

وما وصل إلينا من كتابات الكاهن المصري مانيتون السمنودي في تقسيم تاريخ مصر القديم إلى عدة أسرٍات وقسم أسماء ملوكها وسنوات حكمهم وأهم أعمالهم، وأطلق على المجموعة الأكثر قدماً الأسرة الأولى حتى الأسرة الحادية عشرة ٢٣٠٠ عام، من الأسرة الثانية عشرة حتى التاسعة عشرة ٢١٢١ عام، من الأسرة العشرين حتى وفاة دارا ١٠٥٠ عام. وهذا التقسيم أصبح القاعدة العامة لعلماء علم الدراسات المصرية القديمة في عصورنا الحديثة، وكان هذا هو التقسيم المنطقي المعتمد عليه على الرغم من وجود بعض الأخطاء البسيطة في كتاباته.

محور دراسة البحث: سيتناول الباحثان إشكالية نسب وترتيب ملوك الدولة الحديثة، وكيفية توليهم الحكم، والزوجة الملكية، وأصل زواجهم بأخواتهن وبناتهن (الأميرات)، والزوجة الثانوية، ومن من أنجبوا الوريث الشرعي الذي يحق له توليه الحكم.

ولذلك إن فهم التاريخ الحقيقي لا يمكن أن يتحقق بدون معرفة العلاقات بين الملوك أنفسهم، والتي حدثت صراعات مختلفة بينهم عبر التاريخ ربما نجد لها بعض الإشارات في نصوص بعض الآثار، وربما لا نجد ولكن نذهب إلى وضع الافتراضات لعدم وجود أدلة تفسر لنا طبيعة الصراعات، فمثلاً الصراع الشهير بين حاتشبوت وتحتمس الثالث ومشكلة الوراثة أو كيفية إنتقال تقاليد الحكم من أسرة إلى أخرى، والمؤامرات الشهيرة في القصر الملكي لجلوس الوريث على العرش. وبتلك الرؤية نحاول أن نجد عن ما يسمى بالتاريخ الحقيقي عن أحوال وحيات ووفات الملك وكيفية إنتقال الحكم وتولى الوريث الشرعي للعرش، ولماذا على سبيل المثال لم تؤسس أسرة جديدة بتولى الملك أخناتون الحكم وإختياره لمدينة جديدة لتصبح عاصمة البلاد، وقد ظل داخل مسمى الأسرة الثامنة عشرة، وأيضاً لماذا بعد وفاته لم تؤسس أسرة جديدة بملك جديد، هناك عدة تساؤلات حول تحديد مسمى الأسرات.

إشكالية نسب الملوك:

إن ما يؤرق الباحثين في الآثار المصرية القديمة وخاصة في عصر الدولة الحديثة ما يشمل ختام الأسرة السابعة عشرة الطيبية وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة هو إشكالية المعايير التي تم عليها تأسيس أسرة جديدة أو تكوين أسرة جديدة يترأسها ملك هو من كونها وأقامها. ومن الأشياء المحيرة لدينا أن نجد ومنذ أقدم عصور تاريخ مصر القديمة أسر تنتهي حكمها ولكن نجد بداية أسرة جديدة مؤسسها وهو ما يعتبر آخر ملك في ملوك تلك الأسرة السابقة، وأنه ابن لآخر ملوكها، ونجهل ما هي المعايير التي تم عليها ترتيب هذه الأسر، على الرغم من إمتدادها وقد استقينا هذه المعلومات التي تصنف

^٥ رمضان عبده على، تاريخ مصر القديمة، ج١، القاهرة ٢٠٠٧، ص ٢٢٨-٣٠١، ٢٣٠-٣٠٢.

^٦ Aidan DODSON and Dyan HILTON, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, Thames & Hudson Ltd (London, 2004), First published in Egypt in 2004 by The American University in Cairo Press.

وترتب الأسر من المصادر الشهيرة والتي قد ذكرناها فيما سبق مثل حجر بالرمو وبردية تورين وقوائم الكرنك وأبيدوس وسقارة وأخيراً تاريخ مانيتون، ونجد أن تلك المصادر منها من أغفل ملوك ومنها من أدرج ملوك أخرى، ونستنتج من ذلك الاختلاف أن ترتيب الملوك والأسر هو من قبيل وجهة نظر من أقاموها أو شيدها دون معايير ثابتة فإذا كان وراثة العرش تأتي عن طريق الدماء الملكية فقط، أي إنتساب الملك الجديد إلى أبيه الملك السابق فسنجد أن عدد الأسر قد يتقلص، ولو أن المعيار هو نتائج أحداث سياسية أو إقتصادية أو عقائدية، فسنجد أن عدد الأسر قد يزيد عن ما هو الآن وهنا ندخل إلى موضوع البحث، فمنذ أن قدم سقنن رع^٦ على الجهاد ومقاومة الهكسوس نجد أنه قد بدأ عصرًا جديدًا من الأحداث يسترعى نظرنا ربما يستدعى قيام أسرة جديدة تمتد من سقنن رع حتى أمحتب الأول^٧ وتنتهي به، نظراً لأننا لا نعرف الكثير عن كيفية

الملكة إمححتب تزوجت أخيها الملك سقنن رع تا عالثاني، أنجبوا أحمس ويفترض كامسإبنيهما لوجود حلى نقش عليه أسميهما، والبعض يرى أنه أخاً لسقنن رع تا عالثاني فهو عمًا لأحمس، أبناهما أيضاً الأمير أحمس، الملك أحمس الأول، الأمير بينبو، الأمير أحمس تو مر سي، الأميرة أحمس، والملكة أحمس نفرتارى. إتخذت ألقاب *s3tnsw* إبنة الملك، *s3tnswwrt* إبنة الكبرى للملك أو الإبنة الملكية العظيمة، *sntity* أخت الحاكم أو أخت الملك، *sntnsw* أخت الملك، مقدمة النصيحة للناس، *sw*، *s tsww .s f ink .s wthw .n .s synw .n .s nbnb .s mnfyt .s n* التي جمعت جيشها وحمته هؤلاء، وجمعت المهاجرين وأعدت هاربيها، إتخذت هذا اللقب لما قامت به من دور فعال وقت حرب التحرير وقت أن غاب عنها لتحرير البلاد من غازيها، *nwj.t Kmt* المعنوية بمصر، *nbtprrhtwt* العارفة بالأشياء أو التي تعرف الأشياء، *H3w-nbwt* *hnwtidbw* سيدة شواطئ الحاو نبوت (جزيرة كريت)، *hnwt3šm* سيدة الجنوب والشمال، *hnmtnfrhdt* المتحدة بالتاج الأبيض أو الجنوب، *s s b1nw .s grh n šm* التي هدأت الوجه القبلى وأخضعت عصاته، راجع: سيريل ألريد، مجوهرات الفراعنة، ترجمة مختار السويفى، الدار الشرقية للنشر، القاهرة ١٩٩٠، ٥٦؛ عبد الحليم نور الدين، دور المرأة، ٨٥.

G. Robins, "Ahhotep I, II, III", *GM* 56 (1982), 71; A. Dodson & D. Hilton, *The complete Royal Families*, 124; Donald Redford, *History and Chronology of The Eighteenth Dynasty of Egypt*, Seven Studies, University of Toronto Press (Toronto, 1967), 32; J. Buttles, *Queens of Egypt*, 47, 78; Lana Troy, "Ahhotep- A Source Evaluation", *GM* 35 (1979), 82, 90; H. E. Winlock, "Tombs of Kings of Seventeenth Dynasty", *JEA* 10, 257; G. Robins, *Women of Ancient Egypt*, 42; Gauthier, *LR* II, 163, 164, 208; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626); Gay Robins, "The Relationship Specified By Egyptian Kingship Terms of The Middle and New Kingdoms", *CdELIV* n.107 (1979), 201; R. Wilkinson, *The Complete Temples of Ancient Egypt* (Hong Kong, 2000), 94; Lepsius, *önigsbuch*, pl. 23; *Urk* IV 21, 47; *Wb* II, 220 (6); G. Brunton, "The Title KhnumtNefer", *ASAE* 6, 106.

الملك أمحتب الأول تزوج من أخته الملكة أحمس مريت آمون، إبنة الملك أحمس والملكة أحمس نفرتارى، ليس لهما أبناء مؤكدين، لأن إلى الآن لا يوجد أدلة تشير إلى ذلك. إتخذت الملكة ألقاب = *hnmtnfrhdt* المتحدة مع التاج الأبيض الجميل، *hmtnsw* زوجة الملك أو الزوجة الملكية، *hmtnswwrt* زوجة الملك العظيمة، *s3tnsw* إبنة الملك، *hmtntr* زوجة الإله أو الزوجة الإلهية،

تولى تحتمس الأول^١ الحكم وما هو السبب الحقيقي في توليه العرش، وذلك التساؤل نظراً لأننا لا نجد بين أيدينا وثيقة أو دليل على أن تحتمس الأول هو ابن لأمنحتب الأول بغض النظر عن ما إذا كان ابنه من زوجة شرعية أو ثانوية، إذ يرى البعض أن تحتمس الأول هو ابن لأمنحتب الأول من زوجة ثانوية هي السيدة سنسنب^١ التي لا يجرى في

الأميرة الوراثة أو النبيلة، *nbtt3wy* سيدة الأرضين، *hnwtt3wy* أميرة أو سلطانية الأرضين، راجع:

G. Brunton, "The Title KhnumtNefer", *ASAE* 6,106; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626), 363 (1225); J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33; L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1), 159.

الملك تحتمس الأول تزوج من الملكة أحمس، يرى البعض أنها ابنة الملك أحمس والملكة أحمس نفرتارى وأخت لأمنحتب الأول ويرى البعض أنها ابنته، ويحتمل أنها تنتمي للقصر الملكي أو ابنة لأحد نبلاء الدولة^٢، مازال يوجد صعوبة في تحديد نسبها، أنجبوا ابنتان هن نفروبيتوتحتسبوت، *mwtnsw* أم الملك^٣ أو الأم الملكية^٤، *mwtnsw bit* أم ملك مصر العليا والسفلى، *hmtity* زوجة الحاكم، *hmtnswwrt* زوجة الملك، *hmtnswwrt* زوجة الملك العظيمة، *hmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبيبته، *hmtnswwrt.f* زوجة الملك ومحبيبته، *sntnswwrt* أخت الملك، *irt pꜣt* الأميرة الوراثة أو النبيلة، *nbtt3wy* سيدة الأرضين، *hnwtt3šmꜣw* سيدة الجنوب والشمال، *hnwtt3wy* سيدة الأرضين، كما تزوج من موت نفرت وأنجب منها الأمير واجمس الملقب بإبن الملك من صلبه، الأمير أمون مس الملقب بالإبن الأكبر للملك، تحتمس الثاني، رابع ملوك الأسرة الثامنة عشرة، رعمسو، أمنحتب وكان كاهناً في طيبة، وهذه الملكة غير معروف نسبها، لكن ربما أنها سليلة من البيت الملكي، ويدعى البعض أنها زوجة ثانوية للملك تحتمس، وإتخذت ألقاب زوجة الملك، أم الملك، أخت الملك ومحبيبته، ابنة الملك، وتوفت في فترة حكم ابنها "تحتمس الثاني". راجع: عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة، ٤٥، ٢٧، ١٥٥؛ رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، ج٢، ٨٨؛ سليم حسن، مصر القديمة، ج٤، ٢٧٤؛*

Percy E. Newberry, "The Mother of Hatshepsut", *AE* (1915), 102; Zahi Hawass, *The Golden Age of Tutankhameen*, 10; Lana Troy, "New Kingdom" in: D. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia*, vol 2, 526, 189 (B3/9), 196 (D2/1); J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33, 75; B. Bryan, "The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period", in: Ian Shaw (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, 230, 231; Z. Hawass, *The Golden Age of Tutankhameen*, 11; *Urk. IV*, 81, 82, 219, 224; Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1964), 12; Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel Halim Nur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*", *Orientalia Lovaniensia periodica II* (1980), 95; Allan Gardiner, *Egyptian Grammar* (London, 3 1973), 555; Joyce Tyldesley, *Egypt s' Golden Empire* (London, 2001), 39; Gauthier, *LR II*, 224; *Urk IV*, 31, 81, 224; R. Baligh, *Tutmosis I*, 147, 163; A. Dodson & D. Hilton, *The Complete Royal Families*, 131; Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626).

يرى البعض أنها ربما زوجة الملك "أحمس"، وأنجب منها "تحتمس الأول" ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ولكن يوجد غموض شديد حول نسب الملك تحتمس الأول، ويرجح أنه ينتمي إلى القصر الملكي، ولعدم وجود وريث ذكر لأمنحتب الأول فكان من المناسب توليه العرش، حيث أنه لم يذكر اسم

عروقتها الدم الملكي، ولم تكن زوجة شرعية للملك أو ابنة ملك ولكن تحتمس الأول استطاع أن يستولى على العرش وذلك بزواجه من الأميرة أحمس التي كانت سيدة من أصل عريق وتنتمي أغلب الظن إلى العائلة المالكة، فهي بمثابة تثبيت لشرعية توليه العرش فهي كما يرى البعض الآخر أخت أمحنتب الأول، ويرى البعض الآخر أن تحتمس الأول قد خلف أمحنتب الأول على عرش المملكة وتدل المعلومات التي لديهم حتى الآن على أنه ليس ابنه كما يدعى البعض أحياناً، ففي وثيقة مهمة نجد أن تحتمس أعلن في صراحة في مرسومه الصادر لتولية العرش أنه وضعته والدته سنسنب ومن ذلك نعلم أن أمه لم تكن زوجة ملك شرعية، أو ابنة ملك شرعية، ويشاهد في أعلى اللوحة التذكارية التي نقش عليها هذا المرسوم تحتمس الأول وخلفه زوجته أحمس والملكة نفرتاري والدة أمحنتب الأول التي شاركته العرش، ومن المحتمل وكما يظن البعض أن زوجته أحمس هذه كانت إحدى أخوات أمحنتب الأول الشرعيات، وأن تحتمس بزواجه منها كما أسلفنا الذكر أصبح ملكاً على البلاد، غير أن هذا الزعم لا يمكن الجزم به، والواقع أن الدور الخفي الذي مثل في حدث تولية هذا الملك العرش لا يزال مجهولاً. وهناك رأى آخر يدعى الآخذون به أن أحمس زوجته هي أحمس حنت تا محو ابنة الملك أحمس الأول من زوجة ثانوية تدعى إنحابي ولكننا نجد أن تحتمس الأول يتحدث عن أحمس هذه أنها أخته مما يدل على أنه هو كذلك كان ابن الملك ولكن من زوجة أخرى، وأخيراً يتحدث أيضاً تحتمس الأول عن نفسه في بعض النقوش أنه ابن ملك وأن والده ابن ملك ويدل ذلك على أن والده وجده كانا ملكين، ولما لم يكن ابناً لأمحنتب لأن أمحنتب لم ينجب ذكوراً فلا بد إذن أن يكون ابن أحمس الأول وحفيد سقن رع، ومهما يكن من أمر فإن الموضوع لا يزال يحيط به الغموض والشك والإبهام معاً، ولذلك فإننا نجد أنه لا بد من أن تبدأ هنا أسرة جديدة نظراً للشكوك التي تعترينا في إشكالية نسب هذا الملك وعمما إذا كان ابناً وريثاً للعرش أم أنه من البيت الملكي فقط. كما أننا لو إتبعنا نظرية النسب وشروطه أن يكون الملك من نسب ملك آخر حتى ولو كان ابناً له من إحدى المحظيات فنجد أن أحمس الأول هذا هو إمتداد للأسرة السابعة عشرة والتينبغى أن تنتهي مع موت أمحنتب الأول. أما إذا كان أحمس قد وضع على

أبيه على أي أثر من آثاره التي شيدها، ولم تعرف أمه كزوجة ملك وإنما عرفت من خلال آثار تحتمس الأول إنها وعرفت بأنها أم الملك، إتخذت ألقاب *mwtnsw* أم الملك، أو الأم الملكية، *hnwt3wy* سيدة الأرضين، وتوفيت في بداية حكم "تحتمس الأول". **إنحابي:** زوجة الملك "أحمس" تزوجها في بداية حكمه وأنجب منها الأميرة "أحمس حنت تاوى" زوجة الملك "تحتمس الأول"، وإتخذت ألقاب زوجة الملك، وابنة الملك. وتوفيت في نهاية حكم "أحمس"، أو بداية حكم "أمحنتب الأول". راجع:

Dennis Forbes, "AkheperenreDjehutymes, The Forgotten Second Thutmose", *KMT* II, n. 2 (2000), 64; Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel Halim Nur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*", *Orientalialovaniensiperiodica II* (1980), 95.

رأس أسرة جديدة بسبب أنه أكمل مشوار سلفه كامس وطرده الهكسوس وعمل على إستقرار الأوضاع في البلاد وأنشأ الدواوين وأعاد بناء الجهاز الإداري للدولة وقضاء على التمرد الداخلي فالأولى بنا والأحق من وجهة نظرنا وإنصافاً لذلك الرجل الذي هو كامس أن يكون رأس الأسرة الثامنة عشر وذلك أننا نرى أن هذا الفارس النبيل والملك العظيم الشجاع هو من قدم للبلاد دوراً هو الأهم في مرحلة الظلام التي مرت بها ودوره الحاسم في قتال الهكسوس وحنكته التي نجى جيشه بها من الكماشة التي كانت ستفرض عليه من إبيبي حاكم الهكسوس من الناحية الشمالية وحاكم النوبيين من الناحية الجنوبية أثناء إشتباكه مع قوات الهكسوس ينقض عليه من ظهره النوبيين فلولا بطولاته وحماسه وبسالته ما كان ينتهي لأحمس^{١١} أن يحكم إلا طيبة وما وجد بلاد يعيد لها نظاماً إدارياً ولا إستقراراً، ونرى هنا من وجهة نظرنا أنه من الظلم أن يغفل التاريخ لكامس رغم كل بطولاته في هذا الدور وأن يكون فقط ضمن منظومة مقاومة الهكسوس أو مجرد ترس من تروس مكيئة التحرير العملاقة ولكنه هو القائد والمحرك لكل هذه التروس وكل العجلات التي دارت، وما كان ينبغي لها الوقوف إلا بعد أن يتطهر تراب *kmt* من الغزاة، فقد أخذ على عاتقه تحرير مصر من مخاطر النوبيين والهكسوس وما قبل على نفسه وكرامته وكرامة بلاده وشعبها أن يحكم من غزاة، فلا بد أن يعتلى هذا البطل المغوار رأساً لأسرة هو من كونها وجعل لها وطن أو بلاد يحكمونها بعد ما كانت مجرد مملكة صغيرة.

الإشكالية الثانية: ونأتى بإشكالية أخرى وهي التي تبدأ أيضاً في عصر حاتشبسوت^{١٢} وتحتمس الثالث^{١٣} فإذا كان المصريون أو العادات والتقاليد لا يقبلون بحكم امرأة فإن

^{١١} الملك أحمس زوجته أحمس نفرتاري، يعتبرها البعض أنها أخت غير شقيقة أو إبنة كامس، أبنائهم أحمس عنخ، سا أمون، أمنحتب، وبناتهم مريت أمون، سات أمون، سات كامس (يرى البعض أنها إبنة كامس). إتخذت ألقاب *mwt nsw bit* أم ملك مصر العليا والسفلى، لسيطرته على شطرى البلاد، *mwt ntr* أم الإله، أم حور الذى يمثله الملك على الأرض، ويعتبر هذا اللقب لقباً كهوتياً، *hmtity* زوجة الحاكم، *hmt nsw wrt mrt.f* زوجة الملك وحببته أو زوجة الملك ومحبوبته أو زوجة الملك التى يحبها، وذلك لإظهار حب الملك للملكة، *hmt nsw wrt n k3 mwt.f* زوجة الملك العظيمة كما موت إف، راجع: باسكال فيرنوس، جان يويوت، موسوعة الفراعنة، ٢٣؛ جارندر، مصر الفراعنة، ١٩٦؛ عبد الحليم نور الدين، دور المرأة، ٢٧؛

Barbara Watterson, *Women in Ancient Egypt* (New York, 1991), 150; J. Buttles, *Queens of Egypt*, 68;

B. Lesko, *The Remarkable Women*, 4; Gauthier, *LR II*, 184; Lepsius, *Königsbuch*, pl.23; *UrkIV*, 219; Allan Gardiner, *Egyptian Grammar* (London, 1973), 555; G. Roeder, *Aegyptische Inschriften*, 58; L. Troy, *Queenship*, 194 (C2/ 13);

كما موت إف تعنى فحل أمه أو ثور أمه، وهو من أقدم الرموز الدينية والتي يجسدها المعبود مين، راجع، جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ٢٦٦.

^{١٢} تزوجت حاتشبسوت الملك تحتمس الثانى ثلاث سنوات وإيست، وهي إبنة الملك تحتمس الأول والملكة أحمس، أنجبوا نفرو رع، وليس من المؤكد أن مريت رع حاتشبسوت ابنتها وزوجة تحتمس

حاتشبسوت هنا ومن وجه نظر بعض المصادر مغتصبة للعرش دون شرعية نظراً لأنها

الثالث حيث أنه لا يوجد أثر يجمع بينهما، إتخذت ألقاب *hmtnswwrt* زوجة الملك، *hmtnswwrtmrt.f* الملك العظيمة، *s3tnsw* إبنة الملك، *s3tnswprt* إبنة الملك العظيمة للملك أو الإبنة الملكية العظيمة، *s3tnswmrt.f* إبنة الملك وحببيته، *s3tnswtpyt* إبنة الملك الكبرى، *sntnswwrt* أخت الملك، *hmtnt* الزوجة الإلهية، *dw3tntr* عابدة الإله، *drtnt* يد الإله، *irt p3t* الأميرة الوراثية أو النبيلة، *nbt3wy* سيدة الأرضين *hnmtnfrhdt* المتحدة بالتاج الأبيض،

J. Lipinska, *Thutmose III*, 403; Z Hawass, *The Golden age*, 18,24; Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel Halim Nur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnswwrt*", *Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95; Gauthier, *LR II*, 287; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 363 (1225); J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33; L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1).

٣ الملكة سات إجح إحدى زوجات الملك تحتمس الثالث، هباينة مرضعة الملك (إيبو) وأخت الملك في الرضاعة، وقد كانت من الطبقة الراقية في البلاط الملكي، لم تتجب منه ولذلك لم تحمل لقب أم الملك.

إتخذت ألقاب *hmtnswwrt* زوجة الملك، *hmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك العظمى، *hmtnt* الزوجة الإلهية، *mrytnsw* محبوبة الملك، *hnwtt3sm3w* سيدة الجنوب والشمال. كما تزوج الملكة مريت رع حاتشبسوت، ربما هباينة لعبادة إلهية تدعى "حوى"، فهي ليست تنتمي للقصر الملكي لأنها لم تأخذ لقب إبنة الملك، لا يوجد دليل على إثبات أبناء لهم، ربما إنها أمنحتب الثاني. إتخذت ألقاب *mwtnswwrt* أم الملك، *mwtnt* أم الملك العظيمة *mwtntmrt.f* أم الملك ومحبوبته، *hmtnswwrt* زوجة الملك، *hmtnt* زوجة الملك العظمى، *hmtnt* زوجة الملك ومحبوبته، *irt p3t* الأميرة الوراثية أو النبيلة، وتزوج الملكة نبتو، ليس لدينا أدلة وافرة لنسبها ولا أبنائهم، وإتخذت لقب *hmtnswwrt* زوجة الملك. والملكة نب س مي، ربما من الزوجات الأجنبية، إتخذت ألقاب *hmtnt* زوجة الملك، *nswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته. الزوجات السوريات للملك (لا يوجد أدلة عن أبنائهم). منحتها تزوجها في بداية حكمه أثناء حملاته على سوريا وبلاد الشام، ميرتى أو "مروتى" تزوجها في إحدى حملاته على سوريا، مينو تزوجها في إحدى حملاته على الشام وسوريا، إتخذت لقب *hmtnt* زوجة الملك. راجع: عبد الحليم نور الدين، دور المرأة، ٩٣، ٩٦، ٩٨؛ عبد العزيز صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، المكتبة العربية، القاهرة ١٩٦٦، ٣٢-٣٣.

A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 363 (1225); *Urk*, IV, 604; J. Lipinska, *Thutmose III*, 403; Z Hawass, *The Golden age*, 18,24; Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel Halim Nur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnswwrt*", *Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95; Gauthier, *LR II*, 287; J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33; L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1); Alan Schulman, "Diplomatic Marriage in The Egyptian New Kingdom", *JENS* 38 (1979), 182; Lilyquist Christine, *The Tomb of Three of foreign Wives of Thutmose III*, The Metropolitan Museum of Art (New York, 2003), 329;

B. Bryan, "The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period", in: Ian Shaw (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, 253; Chr. M. Zivie-Coche, "Tiaa", *LÄ VI* (Wiesbaden, 1986), 552-555; Dennis Forbes, "Akheperure, The 2nd Amenhotep c.1472-1401 BC", *KMT* 8, n 3 (1997), =46; Gauthier, *LR II*, 184; B. Bryan, *The reign of Thutmose IV*, 95,98; Christine M. Zivie-Coche, *Unecurieuse statue de La Reine TIAA A Giza*, *Melanges Gamal Eldin Mokhtar* (1985), pl. 2; J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33 ; L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1); S. Hassan, *The Great Sphinx*, 78,184.

إمرأة لذا أغفلوا ذكرها وعلى نفس المعيار الذى لا بد فيه أن يحكم البلاد ملك وريث من الذكور وليس ابنة وريثة أو زوجة للملك فإنه هنا لا بد وأن تنتهى الأسرة عند تحتمس الثانى وتبدأ أسرة جديدة بتحتمس الثالث إذا ما إفتراضاً إنه إسترد العرش من حاتشبسوت ويعد ذلك شبيهاً بما حدث فى رأس الأسرة الثالثة زوسر فقد كان ابناً للملك خع سخم وى آخر ملوك الأسرة الثانية ولكن العرش أعتصب ثم إسترده زوسر فبدأت به أسرة جديدة كذلك ما حدث فى رأس الأسرة الرابعة سنفرو رغم أنه ابناً للملك حونمنزوجة ثانوية ولكن وضع على رأس أسرة جديدة ولا نعلم سبباً لوضعه على رأس أسرة جديدة غير أنه قام بنهضة فى البلاد فى كافة النواحي وتنمى إقتصادها فى عهده فهل تعتبر حاتشبسوت بداية أسرة جديدة نظراً لما قامت به هبالأخرى من إستقرار طوال ٢٢ عاماً فترة حكمها أعادت للبلاد فيها إزدهار إقتصادها وتنميتها وتعافيتها وإزدهار العمارة فى عصرها وترميمها للآثار التى هدمها الهكسوس وإقامتها للمعابد وتشيدتها المقاصير فهل تعتبر حاتشبسوت على هذا النحو فى الترتيب لذلك المعايير وكونها امرأة مغتصبة للعرش هى بمثابة أسرة بأكملها وتبدأ أسرة جديدة من بعدها وهل يستحق تحتمس الثالث أن يكون رأس أسرة نظراً لإسترداده العرش ونظراً لفتوحاته المجددة لإمبراطورية جده وإزدياد وعودة نفوذ مصر بعد أن تقلص نوعاً ما فى تلك الفترة.

وهل تنتهى أسرة تحتمس الثالث عند أمنتب الثالث ١٤ نظراً لما جاء به الرابع ١٥ من عقيدة جديدة هى الآتونية كونه من جاء بالإصلاح الدينى^{١٦} وهل تنتهى أيضاً هذه الأسرة به هو نفسه بعد أن إستعاد آمون مرة أخرى فى عهد خليفته سمنخ كارع^{١٧} الذى عمل على تهدأة الأوضاع فأعاد العاصمة إلى

^{١٤} تزوج من الملكة تهي سليلة عائلة كبيرة من أحميفى صعيد مصر أبويها يوبا وتويا، وأنجبوا تحتمس الذى كان كاهن بتاحفى منف وتوفى صغيراً قبل أن يتولى العرش، وأمنتب الرابع "أختاتون" صاحب الديانة الآتونية ومن البنات سات آمون وإيست وحنوت تانب، نبت عح، باكت آتون، واتخذت ألقاب، *mwtnsw* أم الملك، *hmtnswwrt* زوجة الملك العظمى، *hmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوته، وعد ألقاب أخرى، تزوج إبنته سات آمون الثانية، فإحتفاله بعيد السد الأول، إتخذت ألقاب الزوجة الملكية، الزوجة الملكية العظمى، ابنة الملك العظمى، ابنة الملك ومحبوته، وتوفيت فى فترة حكم الملك أختاتون، كما تزوج إيسه، إيزيس الثانية إبنته فى السنوات الأخيرة من حكمه، إتخذت ألقاب الزوجة الملكية، الإبنة الملكية، ابنة الملك التى يحبها، وتوفيت فى حياة أخيها أختاتون، تزوج جيلوخييا فى العام العاشر من حكمه، لم يذكر لها ألقاب، وتوفيت فى فترة حكم أختاتون، وكلهن أبنائهن غير معلومة.

Dennis C. Forbes, "Egypt Dazzling sun Amenhotep III and his World", *KMT* 3 no.2, summer 1992, p.29; A. Dodson & D. Hilton, *The Complete Royal Families*, p.154.

^{١٥} تزوجنفرتيى أنجبوا ست بنات هى سليلة عائلة كبيرة من مصر ابنة أى ولم تحمل لقب ابنة الملك، وحملت عدة ألقاب ملكية شهيرة، تزوج كيا فى بدايات حكمه، أنجبت منه كيا تاشريت، إتخذت ألقاب =النيلة، الزوجة المحبوبة المفضلة لدى الملك، وتوفيت قبل نهاية حكمه بقليل، تزوج تاود خيبا فى بداية حكمه (ورثها عن حريم أبيه)، ، ولم يذكر لها ألقاب، غير معلوم تاريخ وفاتها، وغير معلوم أبنائهم.

طيبة أو آي^{١٨} بعد إنتقام آمون الذى يعتقد أن العودة إلى عقيدته حدثت تحت تأثير الأب الإلهى آي الذى أتى وسدد خطى توت عنخ آمون صاحب مرسوم إحياء العبادات السابقة والذى يسهب المرسوم فى الحديث عن الأوضاع المؤسفة التى تردت فيها البلاد بسبب ضلالات أمنتب الرابع إخناتون هذا المرسوم قد وضع فى معبد آمون رع بالكرنك أسفل الصرح الثالث وبموجب الإجراءات التى أعلنتها هذا المرسوم عادت الأوضاع إلى سابق عهدها فهل يعتبر وبنفس هذه المعايير توت عنخ آمون الصورة الحية لآمون بعد أن كان لآتون أسرة جديدة أيضاً تنتهى به وبداية أسرة جديدة بتولى آي عرش البلاد والذى ما كان له صلة بالعائلة الماكة أو من سلالة ملكية كذلك هل نعتبر أن حور محب الذى كان قائداً بالجيش وليس له صلة بالسلالة الملكية أو العائلة الملكية هل نعتبره قائداً لأسرة جديدة أو رأساً لأسرة جديدة وذلك أيضاً بفضل إصلاحاته فهو حورس الثور القوى صاحب القرارات الفطنة وهو من أشاع النظام وهو على نحو العقيدة المصرية القديمة أيضاً ليس ملكاً فقط وإنما إله كونه أعاد أو أشاع النظام بعد فوضى وهذا من أهم أدوار الملك إشاعة النظام والقضاء على الفوضى حتى لا يفنى العالم إلى جانب أنه بدأ فى عصره وجود لقوة مصر ونفوذها إلى جوار ميثان وغيرها من القوى الأخرى آسيا بعد أن كانت قد فنيت فى عصر من سلفه وهل بموت حور محب^{١٩} تنتهى أسرة وتبدأ أسرة جديدة بخليفته القائد العسكر برعمسيس لأول بأسرة الرعامسة الأسرة التاسعة عشرة أم على هذا النحو من حور محب تمتد أسرة الرعامسة من حور محب كون حور محب قائد عسكري^{٢٠} ثم إعتلى العرش وشأنه فى ذلك شأن رعمسيس الأول

^{١٦} خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس، الإضطهاد الدينى فى مصر القديمة، بحث نُشر فى المؤتمر الدولى "التراث الحضارى بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" لكلية الآداب جامعة المنيا- مصر، فى الفترة من ٢٤-٢٦ نوفمبر ٢٠١٣.

^{١٧} تزوج من مريت آتون الإبنة الكبرى لإخناتون، وحملت ألقاب ملية قليلة.

^{١٨} تزوج من تى

^{١٩} تزوج من موت نجمت وحملت ألقاب ملكية قليلة.

للمزيد عن إشكالية النسب راجع: سيد توفيق، الأصر، ص ٢٠-٣٦٠، ٤٠-٣٩٠؛ عبد الحميد زايد، مصر الخالدة، ص ٥٥٩؛ أنور شكرى، ١٨٦-١٨٧، سليم حسن، ج٤، ١٤٥-١٩٩، ١٥٤-٢٣١، ٢٢٠-٢٥٢، ٢٤٦-٢٥٣؛ رمضان عبده، تاريخ وحضارة مصر القديمة ج٣، ص ٥٣-١٤٩، ١١٥-١٨٤؛ نيقولا جريمال، ص ٢٤٤-٣٢٥؛ عبد العزيز صالح، ص ١٨-١٦٤، ١٠٩-٢٦٢-٢٦٢-٤٠١؛ أحمد فخرى، ص ٢٨٣؛ محمد عبد القادر، ص ١١٥-١٦٠، ١١٦.

^{٢٠} كان ولى العهد فى كثير من الأحيان يكلف بقيادة الجيش بفرقة العسكرية المختلفة، أو قيادة الحملات الحربية ضد المتمردين أو المعتدين الأجانب، أو يكلف بأداء بعض السلطات التنفيذية الخاصة بالملك = ويعطى سلطة مطلقة فباتخاذ القرارات المناسبة، أو يقوم بالإشراف على المحاكم "بيوت العدل" أو أداء بعض المراسم والطقوس الدينية والتشريعية والقضائية والدينية، راجع: خالد إبراهيم عبد المنصف، منار مصطفى محمد إسماعيل، مظاهر الحياة اليومية للملك عبر العصور المصرية القديمة، بحث نشر فى مؤتمر السادس عشر بالإتحاد العام للآثار بين العرب، فى الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر ٢٠١٣ بمدينة

فهل ننسب الأسرة التاسعة عشر إلى أسرة حور محب ونطلق عليها عصر أسرة القواد المحاربين أو الملوك المحاربين، تساؤلات عديدة تجعلنا في شكاً من بدء أسرة ونهاية أسرة لذا كان الغرض من هذا البحث هو محاولة تسليط الضوء على ضرورة إعادة ترتيب الملوك وبالتالي ترتيب الأسرات حسب معايير محددة ثابتة حتى يتسنى للدارسين والهتمين بعلم الآثار ترتيب الملوك الأسرات والأحداث بعين محايدة ولكي تسهل لنا تفسير الأحداث بدلاً من أن نشير بالغموض إلى كيفية بدء أسرة أو نهاية أسرة على الأقل حتى نتضح لنا ما بالتاريخ من غموض أو بالكشف عن وثائق جديدة تمكننا من سرد الأحداث بدقة فلا ينبغي لنا أن نبقي سجناء الأفكار ووجهات النظر المتحيزة والمتعصبة في المصادر القديمة التي نستقى منها المعلومات وعليه يجب فقط أن نستقي ونستعين بتلك المصادر في المعلومات التي تمكننا من إعادة ترتيب الملوك والأسرات والتي تعد لنا بمثابة وثائق ومصادر أولى بنا أن نأخذ منها ما يفيدنا في إعادة الترتيب ونستنتج منها الأقرب إلى الصحة حيث إننا كدارسين للآثار المصرية القديمة تبنى أبحاثنا ودراستنا في أغلب الأحيان على منطق (ربما)!

ولكن طبقاً للدراسات المعتادة نجد الآتي: الشرعية وإختيار وتعيين الملك:

أدت وفاة الأطفال الملكيين إلى الصراع على العرش، أو في بعض الأحيان أن الملكة الرئيسية لم تنجب ابناً يخلف أبيه على العرش، مثلما حدث من بعد وفاة الملك أمنحتب الأول ووصل تحتمس الأول إلى الحكم وأمه ليست زوجة رئيسية^{٢١}، كما وصل لحكم البلاد ملوك من زوجات ثانويات مثلما حدث مع الملك تحتمس الرابع التي كانت أمه تعاوينه وخليفته الملك أمنحتب الثالث من زوجته الثانوية موت إم ويا^{٢٢}. وكانت قداسة الآلهة للمصريين القدماء تلعب دور في شرعية وحق الأمير الوريث في توليه الحكم، باستخدام الأسس الأسطورية لتدعيم شرعيته في الجلوس على العرش، مثل: الشرعية كإبن للإله وتشمل الولادة المقدسة:

إستخدام الملك لقصة الولادة الإلهية المقدسة لتدعيم شرعيته في الجلوس على عرش آبائهم من نسل إلهي مقدس، بمعنى أن الأم هي من البشر بينما تقمص الإله شخصية الزوج البشرى الملك الحاكم ثم يجتمع بالأم ويعاشرها ويضع بها ابنه الملك الذي يكون من نسل إلهي مقدس^{٢٣}، وأول ظهور لها في الدولة القديمة في الأسرة الخامسة مثل "قصة خوفو والسحرة" المعروفة "ببردية وستكار"، التي ألفوها خلال

شرم الشيخ، خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس، منار مصطفى محمد إسماعيل، القواعد العسكرية العامة لفرض الأمن في مصر القديمة، بحث نشر في المؤتمر الدولي الخامس "الكلمة والصورة في الحضارات القديمة"، لمركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، في الفترة من ٢٩-٣١ مارس ٢٠١٤

²¹Dadson, A., "Crown Prince Djhutmose and the Royal Sons of the 18TH Dynasty", *JEA*, vol. 76, 1990, p.91.

²²Gardiner, A., *Egypt of the Pharaoh*, Oxford, 1962, pp. 232-243.

²³Brunner, O., *Die geburt des GottKonigs*, AA, vol. 10, 1964, p. 43.

الدولة ونسبوا أحداثها إلى عصر الملك خوفو^{٢٤}، أيضاً قصة الولادة الإلهية للملك أمنحتب الثالث التي نقشها على جدران معبد الأقصر، والتي تمثل الإله "أمون" في هيئة أبيه تحتتمس الرابع وإجتماعه بأمه موت إم ويا وأنجبته منه^{٢٥}.
الإختيار الإلهي للملك من قبل أن يكون ملكاً أو يخطط لذلك:

مثل الملك "تحتتمس الثالث" الذي نقش قصة إختيار الإله "أمون" له على الجدار الجنوبي بالخارجي من المباني التي أقامها في معبد آمون بالكرنك، وذلك لتأكيد حقه في العرش من بعد أبيه "تحتتمس الثاني" لأن أمه "إيست" كانت الزوجة الثانوية، كما أن "حاتشيسوت" لم تنجب إلا بناتاً.

التعيين الإلهي للملك عن غيره في الأحقية بالملك^{٢٦}:

مثل القصة التي إبتدعها الملك تحتتمس الرابع، ما حدث مع الملك "تحتتمس الرابع" في منامه عند إستراحته من رحلة الصيد تحت ظل الإله "حور إم أخت" في صحراء "الجيزة" وإختيار الإله له، ونقشه على لوحته الشهيرة المعروفة بلوحة الحلم التي وضعها بين مخالب تمثال أبو الهول، وذلك لتأكيد شرعيته في الحكم لأنه ابن الملكة "تي عا" الزوجة الثانوية للملك "أمنحتب الثاني" ولمواجهة أخوته الآخرين^{٢٧}.

كما ظهرت أمثلة أخرى لتولي الملك الجديد الحكم مثل ماحدث مع الملك "آي" بعد ما قام بمراسم دفن جثمان سلفه "توت عنخ آمون" فاستغل الفراغ السياسي الموجود آنذاك فقام بالإستلاء على السلطة من بعده وتنصيب نفسه ملكاً على مصر، فقد كان قائد في الجيش المصري وكانت زوجته "تي" هي مرضعة الملكة "نفرتيتي" زوجة "أخناتون".

كما كان الإشتراك في الحكم أيضاً من الحالات التي ظهرت في عهد الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذي كان قائداً في الجيش المصري، وعندما توفي إنتقلت السلطة إلى "رعمسيس الأول" الذي كان أيضاً قائداً في الجيش المصري في عهد الملك "حور محب".

ومن العادات السياسية التي كانت شائعة في نظام الحكم حرص الملوك على إشراك "ولى العهد" في حكم البلاد بطريقة مباشرة^{٢٨}.

^{٢٤} رمضان عبده، تاريخ وحضارة مصر القديم، ج١، القاهرة، ١٩٩٧، ٥٤٧-٥٤٨؛ سليم حسن، الأدب المصري القديم، ج١، ٧٤-٨٧.

^{٢٥} Gardiner, A., *Egypt of the Pharaoh*, Oxford, 1962, p. 229.

^{٢٦} Otto, E., *Die Legitimation des Herrenim Pharaochen Agypten*, Saaculum – 20, 1969, p. 307-308.

^{٢٧} Newberry, P. F., Note on the Parentage of Amenhotep III, *PSBA*, vol.25, 1903, p. 294.

^{٢٨} خالد إبراهيم عبد المنصف، منار مصطفى محمد إسماعيل، مظاهر الحياة اليومية للملك عبر العصور المصرية القديمة، بحث نشر في مؤتمر السادس عشر بالإتحاد العام للأنثاريين العرب، في الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر ٢٠١٣ بمدينة شرم الشيخ.

تلك الأمثلة ظهرت عندما كان المسرح السياسي للبلاد خالياً، فظهرت هذه الحالات التي اعتمد فيها الملوك الجدد على قوتهم ومركزهم في البلاد في السيطرة على مؤسساتها المختلفة والوصول إلى الحكم ولم يكن يدفعهم في ذلك صلة قرابة بالبيت المالك من قريب أو بعيد.

فساعد على ظهور هذه الحالات:

تلك الأسباب العديدة والمختلفة كما ذكرنا للوصول للحكم، من خلال الإرث الملكي والتي إشتراطتقى الملك المُطالب بالعرش أن يكون من أم ملكية يسرى في عروقتها الدم الملكي الخالص، غير أن هذا الشرط لم يكن متوفراً في الملك أحياناً كأن يكون ابناً لزوجة ثانوية للملك، مثل ما حدث عبر العصور المصرية القديمة بدءاً من الملك "جر" الأسرة الأولى، الملك "جدف رع" الأسرة الرابعة، والملوك "تحتمس الأول" و"تحتمس الثاني" و"تحتمس الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة^{٢٩}، كما أمثلة أخرى أن الملكة الزوجة الرئيسية لم تنجب أبناءً ذكوراً يخلفون أبائهم مثل "أمنحتب الأول" و"تحتمس الأول" و"تحتمس الثاني" و"تحتمس الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة، وكثيراً ما كان يحدث صراع فيما بين أبناء الملك الواحد سواء كانوا من الزوجة الرئيسية أو الثانوية، وكان على الملك أن يستند إلى الإرث الملكي، ليدعم شرعيته في الوصول للعرش عن طريق زواجه من أخته الغير شرعية المنحدرة من الأبوين الملكيين (الملك والزوجة الملكية العظمى)، التي يصفها البعض "بالوريثة" زوجة له، مثلما فعل "تحتمس الثاني" بالزواج من حاتشبسوت، و"تحتمس الثالث" بالزواج من "نفرو رع"^{٣١}، وفي مثل هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة إنما يعتبر الملك الجديد استمرار للأسرة الموجودة فعلاً حيث لا يحدث قطع للخط المباشر للأسرة الملكية، حيث لم يعتبر تحتمس الأول أو تحتمس الثاني بدايات لأسرات جديدة، تبعاً للتقاليد المصرية القديمة، كما أنه في حالة وفاة هذه الوريثة ينتهي حقه في العرش فجأة لصالح أى من أبناء الملك الآخرين الذين لا زالوا على قيد الحياة من النسل الملكي^{٣٢}.

هذا ما يؤكد دور المرأة القوى في نظام وراثته العرش في مصر القديمة حيث لم يكن مولود الملك مهما كان بالدرجة في كل الأحوال، أى من يكون أبوه أو أمه، لكنه يصبح ملكاً حين يتزوج ممن تحمل الحق الملكي في العرش، كما ذكرت المقولة أن "الملكة ملكة بحق المولد، والملك ملك بحق الزواج"^{٣٣}.

^{٢٩} عبد الحليم نور الدين، دور المرأة، ٤١.

^{٣٠} Hayes, W., *The Scepter of Egypt*, Part II, Cambridge, 1959, pp. 132-134.

^{٣١} كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمد، القاهرة، ١٩٩٥، ٥٩.

^{٣٢} Steidorf, G. & Selle, K., *When Egypt ruled the East*, London, 1942, p. 34.

^{٣٣} مرجريت مري، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال، القاهرة، ١٩٩٨، ١٠٠؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ٥٥، الإسكندرية، ١٩٨٤، ٤٥.

الأساطير والقصص لتولى العرش كان يغلب على بعضها الطابع الأسطوري عندما يتعرض الملك للأوضاع السياسية التي كانت سائدة في البلاد. كما كانت المؤامرات في البيت الملكتهدد حياة بعض الملوك منذ الدولة القديمة. ترتيب ملوك الأسرة الثامنة عشرة:

أحمس الأول حكم ٢٥ عام، أمنحتب الأول حكم ٢١ عام، تحتمس الأول حكم ١٢ عام، تحتمس الثاني حكم ١٢ عام، تحتمس الثالث حكم ٥٤ عام، حاتشبوت، أمنحتب الثاني حكم ٢٥ عام، تحتمس الرابع حكم ١٠ أعوام، أمنحتب الثالث حكم ٤٠ عام، أمنحتب الرابع أخناتون حكم ١٧ عام، سمنخ كارع حكم عام واحد بالمشاركة في الحكم، عنخ خبرو رع، مر وع إن رع (نفر نفرو آتون: نفر تيتي) حكمت ٣ أعوام بالمشاركة في الحكم، توت عنخ آمون حكم ١٠ أعوام، أي حكم ٥ أعوام، حور إم حب حكم ٣٠ عام^{٣٤}.

كانت للمرأة الأهمية في دورها كأم في الأسرة والحياة فئأى مجتمع من المجتمعات المصرية القديمة، والمجالات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، فكان لها تميز واضحاً ولموساً، كما تمتعت بحقوق قانونية وإقتصادية مساوية لمكانة الرجل، فكان دورها الرفيع كزوجة للملك لتكمل الإمبراطورية المصرية، كما كان يوجد نساء أخريات يكمن الإمبراطورية النسائية الكبيرة المصرية التي يتبوأ عرشها ملك مصر. فكان من أدوارها الأساسية في الدائرة الملكية المصرية القديمة، أمأ للملك التي تقف بجانبه حتى يبلغ عرش البلاد، أو زوجته التي تقف بجانبه وتدعمه وتسانده في رسالته الملكية، كما كانت تظهر معه في النقوش والآثار الخاصة به، وكان لها دور هام تقوم به كمستشارته الغير معلنة. ليس هناك من الأدلة الباقية فيما يتعلق بزوجة الملك في مصر القديمة أن يدلنا عن كيفية تمييز الملك لزوجته من زوجاته العديديات لتكون هي زوجته الملكية الرئيسية، فقد ظهرت بذلك إشارة إلى ما يعرف بمصطلح "الزوجات الملكيات الثانويات" بين الزوجات العديديات للملك، وقد عرفنا التميز بين الزوجة الملكية الرئيسية ونصيبها في حكم البلاد وحاشيتها الخاصة وأملأها وموظفوها، وأيضاً الزوجة الملكية الثانوية من خلال الألقاب والشارات الملكية بالإضافة إلى المغزى الدينوالسياسى لهذه الألقاب والشارات. كما عرفنا ما هو دورها في النظام الملكى المصرى القديم فى القصر الملكى فى دائرة الحكم، وما هى الأحداث التى أدت إلى وجود الزوجة الثانوية سواء معلنة أم متجاهلة فى ذكر الأحداث لا يعرف عنهن سوى القليل، وما هو موقف الأبناء من وراثة العرش وشغل الوظائف الكبرى فى الدولة. اعتقد البعض أن من تحمل لقب *hmtnswwrt* هى الزوجة الرئيسية وأن من تحمل لقب *hmtns* هى زوجة ثانوية، ولكن يظهر اللقبان لملكة واحدة على آثار متزامنة مثل الملكة أحمس نفر تارى، وزوجة

³⁴ - Aidan DODSON and Dyan HILTON, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, Thames & Hudson Ltd (London, 2004), First published in Egypt in 2004 by The American University in Cairo Press, First paperback edition (Cairo, 2005), 287-294

الملك تحتمس الأول، فنجد أن كلمة *wrt* لا تعنى رئيسية ولكنها أضيفت للقب في عصر الدولة الحديثة^{٣٥}.
زواج الملك من أخته:

كان الزواج بالفعل من الأخت لكسب الشرعية وذلك بين زيجات الملوك المصريين منذ بداية الدولة القديمة، ولكن الزواج بالأخوة الخاص بالملوك كان تشبهاً بالآلهة، وذلك لتوافر الشرعية الملكية ويحتمل له أن يكون زواجاً حقيقياً أو مجرد زواجاً شرفياً لدواعي سياسية فقط، فمن الواضح أن الملكية وظيفية وراثية تنتقل عبر الأب إلى ابنه وأن العامل الأساسي في شرعية الملك هو أبيه وليست أمه^{٣٦}.

كان للزوجات الأجنبية عندما تصبح ملكة شرعية تحمل كل الألقاب الخاصة بالملكة المصرية ماعدا ألقاب ابنة الملك، أخت الملك، وكان لها الحق في تمثيلها على الآثار، وكان للزوجة التي لم تكن من أصل ملكي أيضاً أن تحظى بكل الألقاب الملكية، لأن بزواجهن من الملوك أصبحن ملكات شرعيات، وكانت تحمل لقب زوجة الملك العظيمة، ذلك مثل زيجات الملوك أمحتب الثاني من تي عا، وأمحتب الثالث من تي، وأخناتون من نفرتيتي، إذن الملكة تصبح ملكة بحق زواجها من الملك والملك يصبح ملك بحق مولده، ويمكن تمثيلها معه على آثاره.
زواج الملك بابنته: ولقب ابنة الملك:

هذا لا يعني كليناً أن يكون بينهم زواجاً حقيقياً خاصة وأن العديد منهن أخذن لقب *hmtnswwrt* في حياة أمهاتهن، وليس بالأحقية أن يتزوج الملك بابنته في حياة أمها وتكون زوجة ملكية له، فهذا الزواج أو اللقب كان مجرد لقب شرفي لكسب القداسة لبنات الملك وتقدير الإحترام لهن^{٣٧}. ورد ذكر لقب ابنة الملك ضمن ألقاب بعض الملكات^{٣٨} منهن أحمس نفرتاري^{٣٩} وحاتشبوت^{٤٠} وغيرهن من حفيدات الملك يتلقبن به كلقب شرفي^{٤١}.

وحمل الملوك ألقاب ملكية وألقاباً دالة على الرموز المقدسة للآلهة بخمسة ألقاب ملكية وهي:

hr حور، *hr-nb* حور الذهبي، *nbty*، المنتمى إلى الربتين نخبث الجنوب وواجيت الشمال وهيمنة الملك على الدلتا والصعيد، *R^c-s3* ابن رع (ابن الشمس) لقب الميلاد ويعبر عن العلاقة بين ملوك مصر وإله الشمس في إحدى صورته، وهو كناية عن

³⁵ Gay Robins, "The Relationships Specified by Egyptian Kingship Terms of the Middle and New Kingdom", *CdE* L IV, n. 107 (1979), 201.

³⁶ Gay Robins, "A Critical Examination", *GM* 62, 67.

³⁷ Wolfgang Helk, "Die TochterHeiratÄgyptischerKönige", *CdE* XLIL (1969), 23.

³⁸ Lana Troy, "One Merytamun To Many An Exercise in Critical Method", *GM* 59 (1981), 8.

³⁹ Gauthier, *LR* II 183.

⁴⁰ Theodorie M. Davies, *The Tomb of Hatshepsuit*, First published 1906, Forward 2004 By Nichols Reeves (China, 2004), 109.

⁴¹ Chris Bennett, "The King s' Daughter Reditenes", *GM* 151 (1996), 19.

المكانة المقدسة للملك، *nswt-bity* ملك مصر العليا والسفلى، لقب التتويج، المنتمى لنبات السوت، رمز الجنوب والنحلة رمز الشمال. ومن الرموز المقدسة: *hk3* الحكم والسلطة، *nhh* السلطة، *dd* الإستقرار، *w3s* السعادة والسلطان، *w3d* النضارة والرخاء، *nh* الحياة.

الخاتمة:

لا زالت المصادر الأثرية المكتشفة لم تكمل الرد على التساؤلات العديدة لمعرفتنا بتاريخ مصر القديم، وحتى ما يبذله من جهد القائمين على الحفائر العلمية، وخرجوا به من نتائج وتحليلات وترجمات للأحداث التاريخية لمظاهر الحضارة لما خلفه المصري القديم، سنظل بطن الأرض كاتمة أسرارها مهما أتينا بقوة طعننا، ولكن سنظل نبحث لنأنب الإفتراضات المشكوك فيها، حتى نجد التفسيرات والتحليلات والمقارنات لنخرج بجزور ذات قيمة لتثبت ثمارها، فى عالم الآثار بصورة كاملة، على الرغم من ما ورد فى القوائم الملكية وما وصلنا من كتابات مانتون إلا أن هذه المصادر لا تعطينا الصورة الكاملة، وتلك القوائم والحواليات الملكية تعرضت للتلف والكسر والتهشيم، فضاعت بعض الأسماء الملكية فأصبح المصدر ناقص المعلومات مما جعلنا نضع الإفتراضات. ولذلك وضعنا وجهة نظرنا فى تلك الورقة البحثية، بإفتراض أن لكل ملك وفترته الزمنية التى حكم فيها سواء كانت طويلة أو قصيرة، مع بداية حكمه ونهايته، ووضعنا التساؤلات على ذكر إشكالية النسب والترتيب، وهذه القوائم الملكية ساعدتنا على فهم تتابع الملوك التى حكمت عرش مصر القديمة، لكن اختلف الفكر فى ترتيب الأسرات وكيفية بداية أسرة بملك معين أو نهاية أسرة بملك معين.